كان يحبك اما اني اعرف انه كان يحب عمار بن ياسر
ولا ادري اذا كان يحبني او يتألفني على السلام وروى
محمد بن عبد الله ابي نجيح انه كان يجود بنفسه ويقول
كل عيش وان تطاول دهراً • صائر مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤس الجبال ارعى الوعولا
قاله عند وفاته وتوفي سنة اثنتين واربعين
وفي الرياض المستطابة توفي ليلة عيد الفطر سنة
ثلاث واربعين فتاخر بعد علي عليه السلام سنتين على رواية
ابن ابي الدم وثلاث على رواية صاحب الرياض **قال المؤلف**
وكان علي عليه السلام لما خدع عمرو ابا موسى في الكوفة قد دخلها
منتظراً ما يحكم به الحكمان فلما تم على ابي موسى من الحيلة
ما تم عمّ ذلك علياً عليه السلام وساءه ووجم له وقام في الناس
خطيباً فقال **الحمد لله** وان اتى الدهر بالخطب الفادح
والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما
بعد معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث
الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه
الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير
امر فابيتم علي اباء المخالفين والمنابذين العصاة حتى
ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم
كما قال

كما قال اخو هوازن •
امرتكم امري بمنعرج اللوى • فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد
قوله الخطب الفادح الثقيل ونخلت لكم اي اخلصته
من نخلت الدقيق بالمنخل وقوله لو كان يطاع لقصير امر
المراد به قصير صاحب جذيمة والزباء مشهور يضرب مثلاً لكل
ناصح يعصى بقصير واخو هوازن دريد بن الصمة والبيت
من ابيات اولها •
نصحت لعارض واصحاب عارض • ورهط بني السوداء والقوم شهدي
قال ابن ابي الحديد وقد رويت
زيادة في هذه الخطبة وهي الا ان هذين الرجلين اللذين
اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب واحييا ما امات واتبع
كل واحد منهما هواه وحكم بغير حجة ولا بينة ولا سنة
ماضية واختلفا في ما حكما وكلاهما لم يرشده الله فاستعدوا
للجهاد وتأهبوا للمسير واصبحوا في معسكركم يوم كذا
قال نصر فكان علي عليه السلام اذا صلى
الغداة والمغرب وفرغ من الصلوة قال اللهم العن معوية
وعمرو بن العاص وابا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن
بن خالد بن الوليد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة
فبلغ ذلك معوية فكان يلعن علياً وحسناً وحسيناً و
عبد الله بن العباس وقيس بن سعد بن عبادة والاشتر